

فتنة (حسبنا كتاب ا) والهجمة على السنة الشريفة

وحديثنا من خلال عدة مواد.

المادة الأولى: دافع الوقوف مع هذه المحطة.

بسبب الشبهات التي ظهرت بها هذه الجماعة.
ومنها إنكار تنصيب الإمام علي عليه السلام من ا عز وجل وإنكار زيارة الأئمة عليهم السلام.

المادة الثانية: أقصى نقطة وصل إليها القرآنيون.

يقولون الباحثين أنهم طهروا في القرن 19 للميلادي وفي شبه القارة الهندية على يد احمد خان 1897م ثم انتقلت إلى عبد ا الجكوري وهكذا ... وهي الآن تلقى قبولا نسبيا في مصر.

وسؤالنا ما هي خلفية هذه الفكرة القرآنية وما هي الإشكالات التاريخية التي ولدتها؟

1/ السنة لم تكتب في عهد رسول ا بل انقطعت وكتبت بعد 150 سنة فبالتالي لا تمثل ألفاظ ومنطق رسول ا وأضافوا أن السلف من الصحابة لم يجعلوا السنة مرجعا فما كتبوه وإضافة لذلك ما قاله الكاتب رشيد رضا صاحب مجلة المنار أن صحابة رسول ا رفضوا جعل السنة مرجعا لهم.

2/ الوضع والدس والتزوير قد انتشر في حديث رسول ا.

ونتيجة ذلك التخلي عن السنة والإبقاء على كتاب ا عز وجل وهو تجديد لما حدث في زمن الرسول والمقولة المشهورة (حسبنا كتاب ا). والنتيجة أنها فكرة مستورده في المناخ السني .

المائدة الثالثة: فكرة القرآنيين في المناخ الشيعي وكيفية ظهورها .

كيف يقولون ذلك ونحن نتعائش مع أحاديث رسول ا من أهل البيت عليهم السلام ومن عدة رجال (ابن عباس- أبو رافع- أبا ذر- سلمان الفارسي).

وسؤالنا كيف تكونت الفكرة في المناخ الشيعي؟

بدأت من خلال هاشم معروف الحسني وكتابه (الأخبار والآثار الموضوعية) ومع الدستري وكتابه (الأخبار الدخيلة) ومع صاحب (كتاب تهذيب أحاديث الشيعة).

والتزوير الذي نال أهل البيت أكثر وأعظم وأشد ممن نال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا أسلوب القرآنيين الشيعة . وما قالوه على لسان المتحدث الرسمي (أن القرآنيين الشيعة لا يرفضون السنة ولكن لا يأخذون من السنة إلا ما وافق كتاب الله وما عارضه يرمونه عرض الحائط) وهذا قول علمائنا الأعلام (السيد الخوئي وكذا البرجردي والشيخ الأنصاري).

وهذا ما أتوا به على المستوى العملي لا النظري فقط.

المائدة الرابعة: نتائج أصحاب هذه الفكرة.

أول النتائج : يضعف حس التابعية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) فيضعف شعور الحب مع الله سبحانه وتعالى.

وثانيها: جعل المرجعية للعلم المعاصر لا للشرع.

وثالثها: أراد البعض أن يجامل بها الحضارة ويتوافق معها من خلال إلغاء حكم القتل للمرتد والرجم للمحصن إذا زنا وكلاهما وردة في السنة الشريفة.

رابعها: فتح باب السخرية من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب كونها مكذوبة وضعيفة.

المائدة الخامسة: الشواهد التي نتجت عن الفكر القرآني الخاطئ.

وهي عند صاحب كتاب (تهذيب أحاديث الشيعة) فهو يذكر نماذج مكذوبة على أهل البيت عليهم السلام.

1/الدعاء الذي يقرأ في رجب (يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل شر) هو دعاء مكذوب وسخيف لماذا؟ لأنه يخالف القرآن في قوله تعالى (أَفَأَمِّنُوا مَا كَفَرَ اللَّهُ بِهِ فَمَا يَأْمَنُ مَكْرَهُ اللَّهِ إِلَّا الْيَاقُونَ .

نرد بالفهم العرفي العام ففي الدعاء نقصد به رجاء وسؤال وطلب ومدح □ فهو المستأمن، والقرينة هي الرجاء (يا من أرجوه).

2/ حديث الإمام الصادق في مجلسه (إني أعلم كل شي) فكبرت على سامعيها فلم رأى الإمام التغير في وجوههم قال: إنما اعني قوله تعالى (فيه تبيان كل شي) فهم الأعلم بالقرآن.

فيقول الكاتب وهنا نطرح ثلاث أسأله:

- 1- هل يعني أن القرآن بين كل شي لكل احد الجواب: لا
- 2- هل البيان والتبيان لم يبين لأحد الجواب: لا
- 3- البيان والتبيان بئين لقوم خاصين وهم أهل البيت عليه السلام.

3/الرواية تقول: هناك من الطيور ما لا يؤمن بأهل البيت عليه السلام فقال الكاتب خرافه.

ونرد عليه بالقرآن قال تعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُولَئِكَ هُمْ شَرِكٌ لِلَّهِ فِي مَا كَانُوا مِنْهُ

وقال تعالى (وَتَفَقَّهَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ هُدًى أَمْ كَانُ مِنْ الْغَائِبِينَ).

فالسؤال هل الطيور لا تعرف النبي سليمان عليه السلام بخصائصه الإلهية ؟ وهل سليمان أفضل من علي ابن أبي طالب عليه السلام ؟ قال تعالى (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) وقوله تعالى (إِنَّ زُنَّارَ رَعْدًا مِنَ الْأَمَانَةِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبْيَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا)

وكلها ردود قرآنيه عليه فالنتيجة أن الكاتب لا يعرف حقيقة القرآن.

المائدة السادسة: هل كل الأحاديث صحيحة؟

ليست كل الأحاديث صحيحة ولا يوجد كتاب صحيح بالمطلق.

وأساليب العلماء هو الرد على الحديث من خلال علم أهله.

فيرد الإمام الصادق على أبان يا أبان إنك أخذتني بالقياس ، والسنة إذا قيست محق الدين \ " ورواه في كتاب المحاسن ، وزاد - بعد قوله : \ " إنك أخذتني بالقياس \ " - \ " إن السنة لا تقاس.

* فالسنة والأحاديث الشريفة لها معالجة وحلول لكل أمور الحياة الاجتماعية ، والشواهد الاجتماعية والحياتية كثيرة.

للاستماع للمحاضرة [هنا](#)